

قصدت العود إذا كسرتة ورمح أقصاد قال الأخفش هذا أحد ما جاء على بناء الجمع قلب أعشار أي متوزع (بلد أخصاب) و (بلد سياسب) يكون الواحد يراد به الجسد كأنهم جعلوه أجزاءً (أرض أحامس) أي جدية (جفنة أكسار) أي عظيمة موصلة وفي الأساس هي المقاري الكبار المشعبة (حبل أرمام) أي خلق رم قوسه أصلها ورم العظم والحبل حبل أرمام (نثر أنشاط) تخرج دلوماً مجذبة واحدة (حلة أنواف) من النوف نقاط بياض في أظفار الأحداث (حبا أرمات) أي خلق (ماء أسدام) على وصف الواحد بالجمع مبالغة أي متغير (ثوب شراذم) لما بلي وتقطع (معا جياغ) أي ساغبه (نعم إغفال) لا سمات عليها (ثوب أكياش) هو الذي أعيد غزله (غزل أنكاث) استفدته من قوله نقضت غزلها إنكاثاً (حبل إنكاث) منكث (ثوب أخلاق) إنما قالوا أنواب أخلاق أرادوا أن نواحيه أخلاق (نعل أسماط) أي غير محصوفة (سراويل أسماط) أي غير محشوة.

### المدنية السياسية

في

### القرن العشرين

أما حان خوض المأزق المتلاحم ... وهز يراع فيه سم الأرقام  
فقد ضج من وقع البلاء وبرحه ... (بنو الشرق) حتى ضاق ذرع المكارم  
وأكبر أقطاب الشعوب تعصبا ... رمونا به من قبل شد التمام  
فلو مر منهم طارق الطيف بيننا ... وريع لدكوا مشمخر الدعائم  
وثارت أساطيل. وطارت مطاود ... ودبت جيوش بالقنا والصوارم  
ولو عقدت الموت الرزائم عجاجه ... وخيم مثل العارض المتكازم  
وسدت فجاج الشرق أشلاء أهله ... وجاش بأذي الدم المتلاطم

لما انحدرت من مقلة الغرب عبرة ... ولا ارتفعت في الغرب صيحة لانتم  
 ولا قيل أين السلم؟ والعدل؟ والحجى ... ولا أين - إنجيل المسيح المسالم -  
 فقد بات في (مراكش) السيف مصلاً ... يراوح ما بين الطوى والحلاقم  
 ودارت رحى الأهموان في أرض (برقة) ... وذاق (بنو طهران) من العلقم  
 وهبت إلى (دار الخلافة) عصبة ... من القوم والأضغان ملء الحيازم  
 وهدد (فرديند) قوم (محمد) ... بأندلس آخر غداة التصادم  
 فأين ملوك الغرب؟ أين رجاله ... فتأخذهم للسلم غضبة ناقم  
 فإن كان ضعف المرء ذنباً يشبهه ... فلا خير في ملك ولا شرع حاكم  
 وكيف يكون النهي والأمر في يد ... ملوثة من مهدها بالجرانم  
 فيا لك من عصر يلوذ بظله ... تعالب في زي اللبث الصراغم  
 يخالب فيهم (ذو السياسة) ترد ... ويرهف للعدوان غرب العزانم  
 وما الشر ظل الشر إلا لأنه ... يحاول باسم الخير جر المغانم  
 والله در الغرب فالقوم كلهم ... ملانك لم يعلق بهم وهم واهم  
 فما انتفخت أوداجهم من تعصب ... ولا امتلأت أحشائهم من سخانم  
 والله أرض شرفوها بوطنهم ... فما عرفت من بعد عيب واصم  
 وإن غض منهم حوضهم في ضلالهم ... وشعت منهم معهم بالنمانم  
 تعرض سيف. وانبرت بندقية ... ودافع عنهم مدفع غير واجم  
 وذلك ما يدئي به القوم إن كبت ... بهم حجة أو عز قمع محاصم  
 جهلنا ولم ندرك حقيقة أمرهم ... وراى على الألباب ريب المراعم  
 كنار يجول الليل دون دخالها ... فيخفى ويبدو ضوتها غير قائم  
 فيا ليت أسرار الطبيعة لم تزل ... محجة في الغيب عن كل عالم

فلا يرفع البارود في الناس صوته ... ويرم فيه حكمة غير راحم  
 ولا تذر الأرجاء محترعائهم ... توج بأنواع الخوف الغواشم  
 فنقع في الجهل الذي فيه راحة ... ونعم في غي الظنون الرواجم  
 فلا يزرع (العلم الحديث) عن الهوى ... نفوساً أبت إلا ركوب المظالم  
 فما مذبوا بالعلم إلا سلاحهم ... ويا ويح علم بات معول هادم  
 يصب على البلدان صوت عذابه ... وينسف فيها كل عال وقائم  
 ويعصف بالأرواح في كل غارة ... تقام بها الأعراس بين المآثم  
 يقولون - هذا القرن - تم شيا به ... فهذا ربيع الدهر جم المواسم  
 وحسبك (بالعشرين) طيشاً وخفة ... تجر على الإنسان شل المغارم  
 فيا رب قد كنت (لآدم) وحده ... جنانك ما من كاشح أو مزاحم  
 يروح ويغدو في النعيم مسبحاً ... بحمدك مغبوراً بفيض المراحم  
 فما هي إلا هفوة منه مرة ... فأصبح ذاك الخد أضغاث حلم  
 فهل حنة من بعد هذا لنسله ... وقد هتكوا بالغي ستر الخارم  
 وبات طلاع الخافقين فحورهم ... ولم يقرعوا من أجله سن نادم  
 ففجر من الطوفان ثجاج مائه ... ليغثل عنها رجس تلك المآثم  
 أجل!! أنت عدل!! تلك آثار (تدمر) ... (وبابل) في طي المدى المتقادم  
 وقد باد ملك الروم إلا رسومه ... وكم قيل ملك الروم غير مقاوم  
 وكم شحذ اليونان رأياً مسدداً ... فطاش بهم عند الخطوب الدواهم  
 وذلك ما زاد الضجع والأسى ... وعلمان كيف احتقار العظامم  
 فيا دولاً ذل القضاء لأمرها ... فساد صروح الملك فوق الجماجم  
 وكاتر كئيب الرمال عديدها ... وقامت بأعباء الأمور الجواسم

رويداً - فإن الدهر مازال صرفه ... يدور - وإن الملك ليس بدائم

ويا رمم القتلى بكل تنوفة ... ويا لخب النيران بين العواصم

ويا دارس الأطلال في كل دمنة ... ويا مائل الآثار بين المعالم

ويا موج (بحر الروم) في كل ساحة ... ويا خفقات الريح بين العوالم

ففي حدثي التاريخ عن مدينة ... يشارك فيها الوحش أبناء آدم

الديار المصرية // فزاد الخطيب

### تذكرة ابن العديم

ابن العديم هو عمر بن كمال الدين العقيلي الحلبي رئيس الشام المتوفى سنة ٦٦٦ كان محدثاً فاضلاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً محموداً درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأساً في الخط المنسوب لاسيما النسخ والواشي وله التصانيف الرائقة منها تاريخ حلب أدركته النبوة قبل إكمال تبييضه وله كتاب الدراري في ذكر الدراري صنفه للملك الظاهر غازي وقدمه له يوم ولد ولده الملك العزيز وكتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني جرادة وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضرابه وأقلامه وكتاب رفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب تبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد. قال ياقوت: وكان إذا سافر يركب في محفة تشيله بين بغلين ويجلس فيها ويكتب. وقد رحل إلى العراق ومصر والحجاز وتولى من أجداده خمسة قضاء القضاة في حلب على التوالي ومن شهره.

فوا عجا من ريقه وهو طاهر ... حلال وقد أصحى على محرما

هو الخمر لكن أين للخمر طعمه ... ولذته مع أنني لم أذقيهما